مجلة جامعة الملك سعود، م١٠، اللغات والترجمة، ص ص ١-٢٤، الرياض (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)

صوت النون في البناء الصوتي والصرفي لمفردات اللغة العبرية

سيد سليمان عليان

أستاذ مساعد اللغة العبرية، كلية اللغات والترجمة

جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٧/ ١١/ ١٤١٧هـ، وقبل للنشر في ١/ ١/ ١٤١٨هـ)

ملخص بحث. لصوت النون أهمية خاصة في البناء الصوتي والصرفي لمفردات اللغة العبرية، هذه الأهمية تنبع من الخصائص الصوتية التي تميز نطقه، وتضفي عليه خصوصية تميزة عن بقية الأصوات الأخرى في اللغة. ومن سمات هذا الصوت أنه يدغم وأيضاً يتبادل مع أصوات مثل الميم والراء واللام في كل عصور اللغة العبرية. كما يوصف نطق بعض اليهود، في ضوء نطق صوت النون، بأنه نطق مؤنف أو أنفمي ومنهم يهود اليمن على سبيل المثال. والتغير الصوتي لصوت النون يغير في بناء المفردات الصرفي. ومن المعروف أن صوت النون الساكن بين متحركين يدغم ويعوّض عنه بتشديد ما بعده، ويسمى هذا في اللغة التماثل أو الادغام، وهذا قد يؤدي إلى مشكلات صوتية أو صرفية في اللغة. وثمة مشكلات لا يمكن حلها إلا في إطار مقارنتها بمثيلاتها في اللغات السامية، وبصفة خاصة اللغة العربية. ويناقش البحث أيضا الاستخدامات الصرفية لصوت النون باعتباره وحدة صرفية ذات معنى تسبق أو تلحق بالبناء الأساسي للمفردات فتحددها بدلالة معينة.

صوت النون

يوصف مخرج صوت النون بأنه من الأصوات الأسنانية اللثوية، مثله مثل التاء والدال والطاء واللام والزاي والسين[١، ص١٧؛ ٢، ص٦٧]. كما يوصف بأنه صوت أنفمي[١، ص١٩ و٢٠] مثل صوت الميم ويطلق عليها في العبرية مصطلح : ההגאים האפיים. يصدر صوت النون عند وضع اللسان على الأسنان العليا أثناء خروج

الهواء الصادر من الرئتين، ويخرج جزء من هذا الهواء عن طريق الأنف[٣، ص٦١]. و يوصف صوت النون بأنه مجهور voiced، والأصوات المجهورة في اللغة أكثر شيوعا في الكلام عن الأصوات المهموسة. كما يوصف بأنه من الأصوات المائعةliquids، فعند خروج الهواء من الرئتين تقل نسبة التضييق في مجرى الهواء الصادر من الرئتين وينتج عنه حفيف، وصوت النون ليس انفجاريا أو احتكاكيا؛ فهو يتوسط الشدة والرخاوة، بل هو مائع الصفة في النطق لأن الهواء الصادر من الرئتين يتسرب من الأنف. ويسمى خروج صوت الحرف من الخيشوم في اللغة العربية «بالغنّة»[٤، ص ص ٢٧٨-٢٨٠].

ومن عادة النطق العبري للأصوات منذ القدم «تأنيف الكلام الذي يطلق عليه تسمية: הַדִּבּוּר הַמְּאוּנָּף أو הַחוֹטְמִי»؛ أي جعل الصوت يخرج من الأنف أو الخيشوم، ومن أكثر اليهود نطقا لصوت النون المؤنف هم يهود اليمن[٣، ص٦١].

ويعد صوت النون في اللغة العبرية من الأصوات المستمرة في النطق [٥، ص٣٨ و٣٩] مثله مثل الأصوات الاحتكاكية חוככים والصوائت התנועות. عند إصدار هذا الصوت تتحرك الأحبال الصوتية נימי הקול، وتشعر الأصابع باهتزاز الأحبال إذا وضعتها على الرقبة צוואר (تقابل تفاحة آدم في العربية) وقمت بسد الأذنين، وتسمع ذبذبة זמזום. والأصوات المجهورة لها رنين عال مسموع[٥، ص٤٢]. فصوت النون إذن هو صوت لثوي أسناني، مائع، أنفي أو «أنفمي»، مجهور: מכתשי-שיני, שוטף, אפי, קולי. كما يوصف في اللغة العربية أيضا بالاستفال والاستفتاح[(١)]، ويسمى مخرجه في العربية بأنه من الأحرف الذلقية (لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه) الخيشومية.

أهمية صوت النون في العبرية والعربية

خصت كتب القراءات القرآنية صوت «النون» بالبحث الخاص، وأفردت له فصولاً درست فيه أحكام النون من إظهار وإخفاء وإدغام وقلب. وصوت النون من أكثر

(١) الاستفال هو خروج صوت الحرف من أسفل الفم، وسمى هكذا لتسفل اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأسفل. أما الاستفتاح فهو جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف وعدم إطباقه على الحنك الأعلى. انظر: صبحي الصالح [٤، ص ص ٢٧٨-٢٨٠].

الأصوات تأثرا بما يجاوره من أصوات حين يكون مشكولاً بالسكون على وجه التحديد، حيث يتصل بما بعده إتصالاً مباشرا من الناحية الصوتية. ويطلق مصطلح «الأحرف الخيشومية» في العربية على النون الساكنة في الإدغام بغنة وفي الإخفاء، وكذلك على النون المشددة[٤، ص٢٨٠]. ولا يتأثر صوت النون بأصوات الحلق حين تجاوره، وربما كان هذا لبعد مخرج النون عن مخرج هذه الأصوات. فالنون في عدم تأثره بأصوات الحلق يماثل اللام، فكل من النون واللام لا يتأثران بأصوات الحلق. ويتوقف تأثر النون بما يجاوره من أصوات على نسبة قرب المخرج وصفة النطق.

وقد فرق البحث اللغوي في اللغة العربية بين مفاهيم الإبدال اللغوي، وحدد لها مصطلحات معينة منها: التماثل والتجانس والتقارب والتباعد. وتدور هذه المصطلحات في مجالي مخرج الصوت وصفة النطق[٤، ص٢١٦ و٢١٧]. والنون أقل تأثرا بأصوات الشدة والرخاوة من تأثرها بمثيلاتها من الأصوات المتوسطة، ولابد من شمول الوصف على المخرج والصفة للحكم على نسبة تأثر النون بما يجاوره[٢، ص٦٧ و٦٨].

وتحافظ العربية على هذا الصوت بما يسمى «الغُنّة» لذا فإن فناءه فيما بعده أكثر في العبرية عنه في العربية، لهذا نجد كثيرا من الكلمات التي فيها نون في العربية تدغم النون في الصوت التالي في الكلمة العبرية المناظرة نحو: حنطة חִטָּה[٦، ص٦٥]، أنت אַתְּ، بنت בַּת، خنزير חֲזִיר وكثيراً ما يحل صوت الميم مكان صوت النون في الكلمات المَناظرة في اللغتين مثل كلمة: دسم דֶּשֶׁן. ومن باب المقارنة بين اللغتين نجد أن علامة جمع المذكر في العربية تنتهي بالنون، وتقابل في العبرية الميم. ولاتفاق النون والعين في صفة الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة يقلب العين في الفعل "أعطى" إلى نون عند بعض القبائل، فيقال «أنطى». وقد سميت هذه الظاهرة بـ«الاستنطاء»، وأنطى قريب في لفظه من الفعل العبرية נָתַן الذي يعطي نفس الدلالة. وتقلب النون في بعض الكلمات العربية إلى لام في الكلمة العبرية المناظرة لها مثل: صنم = צֶלֶם[١، ص٣٦ و٣٧].

كما يدخل صوت النون في بنية ضمائر الرفع للخطاب وهي: «أنت وأنت وأنتم وأنتن»، وفي ضمائر التكلم «أنا ونحن» في اللغتين - العربية والعبرية. ويثبت كتَابة في اللغة العربية، في حين يعتريه الادغام في اللغة العبرية ويعوض عنه بتشديد ما بعده في ضمائر الخطاب على وجه التحديد نحو: אַתָּה، אַתְּ، אַתֶּם، אַתֶּן في اللغة العبرية. أما

ضمائر التكلم فتثبت فيها النون في اللغة العبرية نحو : אֲנִי, אֲנַחְנוּ (אָנוּ).

ويطلق بعض المحدثين مصطلح «الاختزال» على حروف المضارعة في اللغتين العبرية والعربية فيقولون في : תִּשְׁמֹר إنها من : אַתָּה שֹׁמֵר على أساس أن التاء - حرف المضارعة - هو نفسه التاء التي في ضمير المخاطب ، وأن : נִשְׁמֹר : نحرس، هي : אֲנַחְנוּ שֹׁמֵר فأخذت النون من ضمير المتكلمين ليكون حرفا للمضارعة في صيغة الاستقبال. بل ويذهبون إلى أن ادغام نون أداة النسب : מִן فيما بعده هو من الاختزال نحو : מִשָּׁם : من هناك، ويسمونه الاختزال التركيبي[٧، ص٧٤ و٧٥]. ربما يكون هذا الرأي فيه شيء من المعقولية البحثية، لكننا نرى فيه تفسيرا غير واف إذا قورن ببقية أصول الضمائر الشخصية المنفصلة بحروف المضارعة في اللغتين. ومن ذلك مثلاً ضمائر الغياب للمفرد والجمع : הוּא, הִיא, הֵם, הֵן التي يقابلها في حروف المضارعة ياء (للمذكر) وتاء (للمؤنث).

ونجد أن بقايا صيغ المثنى في اللغة العبرية بالنهاية الميم، المكسور ما قبله (־ַיִם) وفي العربية بالألف أو الياء قبل النون، ويبدو أن اللغات السامية القديمة كانت تعرف التمييم الذي يظهر في بعض اللهجات العربية الجنوبية. ومن أبرز أمثلته كلمة « فم »، فالميم فيها زائد، ولم ترد في بنية الكلمة في المقابل العبري لها وهو : פֶּה. ونجد مقابلها في العربية بدون الميم أيضا نحو قولنا : « لا فض فوك». وبعض اللهجات العربية تقلب الميم نونا كاللهجة اللبنانية «كتابكم تصبح كتابكن»، «عليكن بدلاً من عليكم» وما شابه ذلك.

ويتساءل البحث اللغوي في العربية : عن العلاقة الصوتية بين : إذًا-إذن، لا-لن، لن-لم في ضوء التنوين[٨، ص ص١٣١-١٥١]، والعلاقة الصوتية بين التنوين والنون من ناحية، وبين النون والميم من ناحية في محاولة لإيجاد تفسير صرفي وصوتي لبناء مثل هذه المفردات. وقد نلمح في هذا التساؤل أن التنوين الذي يبحثه علم الأصوات الوظيفي phonology يعد أساسا من أسس الوحدات الصوتية ذات المعنى الدلالي التي قد تطورت في تحليل البعض إلى قيمة صرفية تدخل في إطار بناء الكلمة التي تأتي فيها. رغم أن طرح مثل هذا التساؤل يختص به مجال الأسماء وليس مجال الأدوات، باعتبار أن الأسماء هي التي تنون، ويعد التنوين من علاماتها.

ومن أهمية صوت النون في اللغة العبرية أن له قيمة تعبيرية - كما لبقية الأصوات - فيدل صوت النون مع أصوات أخرى على معنى معجمي عام[٩، ص ص٥٣-٦٣]،

ويدل صوت النون في تصدره للأفعال الآتية – كفاء للفعل – على الظهور والبروز نحو: נָבַט: نبت، נָבַע: نبع، נָגַד: قاد נָגַהּ: سطع، נָדַף: أخرج، נָוַל: سال، נָטַף: قطر، נָצַץ: لمع، נָסַ: فر، נָע: تحرك. كما يدل صوت النون مع الفاء على الخروج والانتقال والإخراج نحو: נְפָה: نخل وغربل، נָפַח: نفخ נָפַשׁ: استراح، נָפַל: وقع، سقط، נָפַץ: تفرق، تبعثر، انتشر. ويدل صوت الجيم مع النون على الاستتار والوقاية نحو: גַּן: بستان، גָּנַב: لص، מָגֵן: درع، גָּנַז: كنز، מְגִנָּה: كساء.

إبدال النون

يحدث لصوت النون إبدال صرفي مع أصوات أخرى[٩، ص١٥١؛ ١٠] مقارنة باللغات السامية الأخرى. فقد يحدث إبدال بين النون والراء، مثل كلمة בַּר الآرامية دخلت إلى العبرية في الكثير من التعبيرات ومنها: בַּר-מִצְוָה: اليهودي البالغ دينيا، وفي العبرية القديمة ورد في سفر الأمثال ٣١/ ٢:

מַה-בְּרִי וּמַה-בַּר-בִּטְנִי וּמָה בַּר-נְדָרָי

ماذا يا ابني ثم ماذا يا ابن رحمي، ثم ماذا يا ابن نذوري.

وقد يحدث الإبدال بين العربية والعبرية نحو إبدال النون العربية بالميم في العبرية في مثل: אִם ومقابلها: إن الشرطية. ومن ذلك أيضا: מוט > נוט: بمعنى الترنح والتداعي، מֹךְ > נֹךְ: بمعنى التلويح والتذبذب، ריקם > ריקן (في لغة المشنا): بمعنى خاو الوفاض أو فارغ وخاو، תנין > תנים (في حزقيال ٢٩/ ٣)[٣، ص٦٢]: بمعنى التمساح، המה > הנה (في زكريا ٥/ ١٠): بمعنى هم. وفي كلمات أخرى يبدل صوت اللام في العبرية بالنون في العربية نحو: مرجان: מַרְגְּלִית مع الاختلاف في البناء الصوتي بين الكلمتين.

وقد يحدث الإبدال بين النون والياء ومن أمثلته: נאה > יאה: بمعنى ملائم ومناسب، יצב > נצב: بمعنى انتصب وقام، יצא> נצא (في إرميا ٤٨/ ٩): بمعنى الخروج والمغادرة. ومن ذلك أيضا: אִישׁ وإنس في العربية، ولايزال الأصل السامي موجودا في اللغة العبرية في كلمة: אֱנוֹשׁ [١١، ص١٥]، وربما لهذا يفضل صوت النون أحيانا صوت الياء قبله في الكلمات التي لها أصل سامي في اللغتين العربية والعبرية

نحو : לילה : بمعنى ليلة، من الأصل : ללה، אין : بمعنى لايوجد، ليس، من الأصل : אן [١١، ص٣٧].

المماثلة[٢] الكاملة أو «الإدغام»

عندما يأتي صوت النون ساكنا بين صوتين متحركين؛ أي مشكولين بحركات غير السكون، تحدث له مماثلة הידמות : assimilation ، ويدغم فيما بعده مثل : יִנְפֹּל من נָפַל > יִפֹּל يستثنى من ذلك ما يلي :

١- لا يحدث التماثل إذا جاء بعد النون حرف حلقي גרוניות أو حرف بلعومي לועיות : ינאם : بمعنى يتحدث ويخطب، ינעם : بمعنى طاب وحسن، ינחת (ويوجد أيضا יַחַת : بمعنى يغوص، ينزل ويهبط- بتعويض عن الشدة (داجش) בתשלום דגש قبل الحاء.

٢- لا تتماثل النون أي لا تدغم في الأفعال التي لامها نون פועלי ל״נ مثل כָּנְתִּי : بمعنى سكنت وقطنت، مع ملاحظة أن اسم مثل : אֱמֶת : بمعنى حقيقة حدث فيه تماثل للنون لأنه من الجذر אמן.

٣- تعد معظم الأسماء التي تنتهي بنون من أصل ثلاثي مضاعف النون[٣، ص ص٩١-٩٥]، ولهذا السبب يشدد هذا النون عند إضافة مقطع عليها، كإسنادها لضمير متصل أو جمعها ومن ذلك : גַּן : بستان نقول : גַּנִּי : بستاني و גַּנִּים : بمعنى بساتين وحدائق، وأيضا : פִּנָּה : بمعنى زاوية من פִּנּוֹת، קֶן : بمعنى عش و קִנִּים : بمعنى أعشاش

---

(٢) المماثلة والمخالفة : هي التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى. ومن أنواعها : مماثلة تقدمية : progressive حين يكون التأثير من السابق على اللاحق. ومماثلة رجعية regressive ويكون التأثير من اللاحق على السابق. وفيها نوعان هما : المماثلة الجزئية والمماثلة الكلية " الإدغام" . وأما المخالفة dissimilation فتعني تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة الخلاف بين الصوتين. والمخالفة ظاهرة موجودة في كل اللغات ومن ذلك تغير الحركات

انظر : أحمد مختار عمر [١٢، ص ص ٣٢٤-٣٣٢]، בלאו، יהושע [٥، ص٥٨]، David Crystal [١٣، ص٣٥، ١١٧].

من קנן، שֵׁן : بمعنى سن و שִׁנַּיִם بمعنى أسنان من שׁנן .

٤ - النون غير المشكول بحركة داخل الكلمة يدغم، مما يؤدي إلى تشديد ما بعده . ويمكن ملاحظة هذه القاعدة بمقارنة بعض الكلمات العبرية بما يقابلها في اللغة العربية . ومن أبرز الأمثلة على ذلك الضمائر الشخصية المنفصلة للخطاب : אַתָּה، אַתְּ، אַתֶּם، אַתֶּן بمقارنتها بمثيلاتها في العربية : أنتَ، أنتِ، أنتم، أنتن .

وقد شاع لدى اللغويين أن النون الساكن بين متحركين يدغم ويعوّض عن ادغامه بتشديد ما بعده، وهذا الادغام يتضح مع تصريف الأفعال مع الضمائر في كل الأوزان والأزمنة . وقد أصبح هذا التقنين هو الأكثر شيوعا رغم أن هناك حالات ينطبق عليها الإدغام وتشذ عن هذا التقنين، ولا يحدث فيها إدغام للنون الساكن بين متحركين . ويجري إدغام النون في الأسماء والأفعال والأدوات على السواء بمقارنتها بما يقابلها في اللغات السامية الأخرى وفي مقدمتها اللغة العربية على النحو التالي :

إدغام النون الساكن بين متحركين

(أ) في الأسماء والأدوات

يكثر ادغام النون في الأسماء العبرية التي لها مقابل في اللغة العربية، مما يدل على أصلها السامي القديم، فالنون التي تثبت في الأسماء العربية تشير إلى وجودها في الأصل السامي الأول - والذي تمثله العربية . وقد حدث لهذا الصوت تغير في اللغات السامية الأخرى ومنها العبرية، فأدغم فيها صوت النون ومن ذلك الأسماء التالية :

- **كلمة:** אִשָּׁה : **امرأة**، التي تقابل لفظا الاسم « أنثى»، والاسم «أُنْثَى» في اللغة العربية مأخوذ أصلاً من الاسم المذكر « إنس» التي تعني «إنسان» بزيادة الألف والنون، ويستخدم هذا الاسم في اللغة العبرية في المقابل له معنى ولفظا : אִישׁ : بمعنى رجل أو إنسان . ففي الاسم : אִשָּׁה : أنثى، إدغام صوت النون لوقوعه بين متحركين هما الألف والشين العبرية، وأبدل صوت الشاء في اللغة العربية بصوت الشين في اللغة العبرية، وعُوّض عن ادغام النون بشدة في حرف الشين . وأما مع الاسم المذكر : אִישׁ : رجل أو إنس «إنسان» ، فقد تحول صوت النون إلى ياء، وأبدل صوت السين في اللغة العربية بصوت الشين في اللغة العبرية .

– **اسم العدد المثنى المؤنث:** שְׁתַּיִם : اثنتان، من الأسماء التي ادغم فيها صوت النون الساكن بين متحركين في اللغة العبرية وثبت في اللغة العربية في مقابله معنى ولفظا، وأصله في العربية : ثنتان، والألف في أوله للوصل والارتكاز لصعوبة البدء بساكن في العربية، وقد أبدل صوت الثاء في اللغة العربية بصوت الشين في اللغة العبرية، وعُوِّض عن إدغام النون الساكن بين متحركين بتشديد ما بعده، لذا تثبت الشدة في الاسم : שְׁתַּיִם في الإطلاق، وفي الإضافة أيضا نحو : שְׁתֵּי- .

– **وكلمة: אֲבוּב في العبرية التي تعني في العربية: أنبوب** من الأصل العبري : **אבב**، أدغم صوت النون الساكن بين متحركين في الكلمة العبرية وظهر في العربية .

– ويقابل **كلمة «حنطة» العربية كلمة «חִטָּה»**، وقد أدغم صوت النون في الطاء، وعوض عن إدغامه بتشديد ما بعده .

– وكذلك **كلمة «خنزير»** تقابل في العبرية «חֲזִיר» .

– **والاسم «بنت»** يقابل في العبرية «בַּת» بادغام النون في العبرية، ويظهر النون في صيغة الجمع نحو : «בָּנוֹת» .

– ويدغم صوت النون الساكن بين متحركين في العبرية أيضا في ضمائر الخطاب المنفصلة، ويعوض عن ادغامه بتشديد ما بعده نحو : אָתָּה : أنتَ، אַתְּ : أنت، אַתֶּם : أنتم، אַתֶּן : أنتن وأصلها : אַנְתְּ، אַנְתְּ، אַנְתֶּם، אַנְתֶּן .

– ومن الأسماء التي أدغم فيها صوت النون في العبرية أيضا : גַּבִּי : بمعنى قربي أو جنبي، שִׁבְלֻלֶת بمقارنتها بكلمة «سنبلة»، סַפִּיר : بمعنى السنفير أو اللازورد وهو الياقوت الأزرق، עִזִּים : «عنز في العربية» ، הִדִּי وتقابل في العربية «هندي»[٦، ص٢٣٧ ؛ ١٤ سفر استير ١/ ١]، חִכִּי : حنكي، אַפִּי : أنفي وكلمة : קִנְאִי التي وردت קִנְאִי بمعنى شرك أو «قنص» وفخ في العهد القديم وتدل على النهاية ومنها الكلمات : קָצָה، קֵצָה، קֵץ [١٤، سفر أيوب ١٨/ ٢] .

ولا يقتصر إدغام النون في الأسماء أو الأفعال على وسط الكلمة، بل قد يكون في أولها ومن ذلك صيغ الأمر من الأفعال التي فاؤها حرف النون نحو : סַע، גַּע، דַּע، שַׁק، טַל ربما لصعوبة النطق بنون ساكن في بداية الكلمة . وقد تم الادغام في هذه الصيغ بعد ادغام حرف المضارعة من صيغة المستقبل، ولم يعوّض عن ادغام فاء الفعل فيها – كما

رأينا ذلك مع الأسماء. فصيغة الأمر في مثل هذه الأفعال تأتي بحذف حرف المضارعة مع المخاطب: יִסַּע, יִגַּע, יֵדַע, יִשַּׁק، وبعد حذف حرف المضارعة لم تراع الشدة التعويضية التي جاءت في صيغة المستقبل بديلاً عن ادغام النون - فاء الفعل.

ومقابل ذلك تعرف اللغة العبرية «التعويض» [١٥، ص٢٢] عن صوت النون المحذوف من فاء الفعل بتاء في طرف التصريف، ويظهر التاء في صيغة المصدر من الفعل - كالعربية تماما في بعض صيغ الفعل - نحو: סַעַת, גַּעַת, תֵּת من الأفعال التي فاؤها نون وهي: נָסַע, נָגַע, נָתַן.

ومن الجدير بالذكر أن الأسماء المشتقة أو الأسماء التي ترجع في أصولها لأفعال فاؤها حرف النون في مختلف الأوزان والصيغ، يدغم فيها صوت النون، ومن ذلك:

- מַבּוּל: طوفان من الجذر: נבל.
- والأسماء הַבָּעָה, מַבָּע, מַבּוּעַ: تعبير وإعراب من الجذر: נבע.
- والاسم: מַגָּל مقارنة بالاسم العربي: منجل من: נגל.
- ومثلها الأسماء الآتية: מַגָּב: ممسحة الزجاج من נגב ومنها: מַגֶּבֶת: منشفة.
- מַגִּיהַ و הַגָּהָה من נגה: لمع.
- מַגָּע: إصابة أو لمسة أو اتصال من נגע.
- מַגֵּפָה: وباء وطاعون من נגף: ومنها كلمة נְגִיף بمعنى فيروس.
- מַגָּשׁ: صينية من נגש و הַגָּשָׁה: تقديم من הִגִּישׁ وأصلها הַנְגָּשָׁה.
- מַדָּף: مبخرة من נדף (وليست מַדָּף: رف التي من דפף).
- מַזֶּה: الكاهن الذي ينثر دم الذبيحة على المذبح.
- הַזָּיָה: الرش والنثر من الجذر נזי.
- מִזָּה وأصلها מִנְזָה.
- מַזָּל: حظ من נזל.
- הֶזֵּק, و מַזִּיק من נזק: بمعنى الضرر والأذى.
- מַטֶּה, מִטָּה הִטוּי, הַטָּיָה من الجذر נטי.
- מַטָּע: الغرس، מַטָּעַת من الجذر נטע.

- הַטָּלָה من נטל.
- מַטִּיף : وعظ، הַטָּפָה من נטף.
- מַטָּרָה : رض وغاية وهدف من[٣] נטר.
- מַכִּיר، הַכָּרָה، הֶכְּרוּת : بمعنى الاعتراف والتعارف من נכר.
- מַסָּה : تبار وامتحان وتجربة من الجذر נסה: ومنها נְסָיוֹן : التجوبة والمحاولة.
- מֶסֶךְ : شراب الممزوج أو المخلوط من נסך.
- מַסָּע، מַסָּעָה : سفرة ورحلة من נסע.
- מַפּוּחַ : منفاخ وكير من נפח، מַפּוּחִית : الآلة الموسيقية الهرمونيكا من فكرة النفخ.
- תַּפּוּחַ : تورم ومنتفخ من נפח.
- מַפָּל، מַפָּלָה، מַפָּלֶת : بمعنى القوط والوقوع من נפל.
- מַפָּץ : ممسحة الأرجل أو الحصيرة والبساط من נפץ.
- מַפִּיק، הֶפֵּק : بمعنى الاستخراج والإخراج من נפק.
- מַצִּיל، הַצָּלָה من נצל : بمعنى الانقاذ.
- מַקֶּבֶת : مثقبة أو مطرقة من נקב.
- מַקֵּל : تساهل من נקל.
- מַקָּף، הֶקֵּף : بمعنى الحصار والمحدود من נקף.
- מָקוֹר : مصدر من נקר.
- מַשָּׁב: عصفة ريح وهبوب من נשב.
- מִשְׁכּוֹן : رهن وضمان من נשך.
- מַתֶּכֶת: معدن، הַתּוֹךְ، יַתִּיךְ من נתך.
- מַתָּנָה: هدية من נתן.
- הֶתֵּר: سماح ورخصة وإذن من נתר.

---

(٣) انظر: [١٤، سفر صموئيل أول ٢٠/ ٢٠، أيوب ١٦/ ١٢، مراثي٣/ ١٢].

وهذا يبرر سبب وجود الشدة الثقيلة في مثل هذه الأسماء المشتقة من جذور أفعال فاؤها نون، وعند صياغة هذه الأسماء في قوالبها وأوزانها الاسمية أدغم صوت النون لوقوعه ساكنا بين متحركين، وعوّض عنه بالشدة الثقيلة فيما بعده. وقد ورد في العهد القديم مثال من هذه الأسماء مشتق من فعل فاؤه نون ولم يعوّض عن إدغامه في الصيغة الاسمية في التثنية ٣٢/ ١٨ : צוּר יְלָדְךָ תֶּשִׁי : الصخر الذي ولدته تركته، فالكلمة : תֶּשִׁי من الجذر נשׁי ويفيد في معناه النسيان، ويرجع سبب عدم التعويض عن إدغام النون للنبرة[٣، ص٩٨].

ومن أسماء الاستفهام في العبرية : מַנַּיִן : من أين - الذي يتكون صرفيا من أداة النسب : מִן واسم الاستفهام : אַיִן بمعنى «من أين». وقد حدثت مماثلة رجعية بين الأداة والاسم، فقد أدى صوت النون في الأداة מִן لحذف لصوت الألف الحلقي من الاسم אַיִן، وعوّض عن إدغام الألف بتشديد النون فصارت : מַנַּיִן . وفي الحقيقة فإن أداة النسب מִן من أكثر أدوات النسب التي يتعرض فيها صوت النون للادغام، ويعوض عنه فيما بعده. وتستخدم מִן ككلمة مستقلة قبل الأسماء فيثبت صوت النون فيها، وإذا استخدمت في شكل سابقة مع الأسماء تعرض صوت النون للإدغام، فيدغم فيما بعده ويعوض عنه بتشديد الصوت التالي له، فيما عدا الأصوات الحلقية. حيث يعوض عن إدغامه بإطالة حركة الميم من الأداة ذاتها عندما تسبق الصوت الحلقي مطلقا.

ويدغم صوت النون فيما بعده عند تصريفها مع كل الضمائر نحو : מִמֶּנִּי، מִמְּךָ، מִמֵּךְ، מִמֶּנּוּ، מִמֶּנָּה، מִמֶּנּוּ، מִכֶּם، מִכֶּן، מֵהֶם، מֵהֶן. ويتضح من تصريفها أنها تتضاعف مع بعض الضمائر المتصلة فتتكون من : מִן מִן، ويحدث لنون الأولى إدغام تام ويلحق بالنون الثانية الضمير المتصل وتستخدم فيها كنون للوقاية.نحو : מִמֶּנִּי، מִמֶּנּוּ، מִמֶּנָּה، מִמֶּנּוּ. ومع الخطاب أدغمت النون الأولى وعوض عنها بالشدة فيما بعدها، وأدغم صوت النون الثاني ولم يعوض عن إدغامه ربما تخفيفا نحو : מִמְּךָ، מִמֵּךְ. أما بقية الضمائر فلم تضاعف الأداة، واستخدمت الاستخدام القياسي، فأدغم صوت النون فيما بعده وعوض عنه بالشدة نحو : מִכֶּם، מִכֶּן أو بإطالة حركة الميم التي قبله نحو : מֵהֶם، מֵהֶן. وينظر بعض الباحثين لإسناد أداة النسب "מִן" على أنه نوع من النحت كما سيأتي.

وأما في بقية الأدوات فيدغم النون فيما بعده في نحو : אֶלָּא التي تقابل في العربية «إلا» وتتكون في الأصل من : إن ولا . ويبدو أنها كانت في العبرية أيضا : אֶן و לֹא ، فأدغم النون في اللام - إثر تطور صوتي وصرفي - ولذلك نجد الشدة في اللام في تركيبها العبري . أما ما نجده في العربية من اختلاف بين " منذ ومذ " فإنه هو لاختلاف بين لهجتين ، «فمنذ» عند الحجازيين و«مذ» عند بني تميم[٤ ، ص٨٥] .

ويحدث إدغام رجعي لأصوات الحلق في صوت النون في أداة التنبيه والإشارة : הִנֵּה عند تصريف هذه الأداة مع ضمائر التكلم فنجد مع الضمير «أنا» : הִנֵּנִי والأصل فيها : הִנֵּה אֲנִי ، ومع الضمير «نحن» : הִנֵּנוּ (أوהִנָּנוּ) والأصل فيها : הִנֵּה אֲנוּ . ويحدث نفس الإدغام الرجعي مع الأداة : עוֹד : مازال ، لايزال عند تصريفها مع ضمير المتكلم " أنا " فتصبح : עוֹדֶנִּי والأصل فيها : עוֹד אֲנִי ، وكذلك مع ضمير المتكلمين «نحن» تصبح : עוֹדֶנּוּ . وكذلك مع أداة النفي : אֵין تكون : אֵינֶנִּי مع «أنا» و אֵינֶנּוּ مع «نحن» . ويعد هذا النوع من الإدغام أحد طرائق النحت لتسهيل الألف ، كما وردت في المركب : מֵאַיִן : من أين .

وتظهر نون الوقاية في تصريف الأدوات بوضوح ، وتسبق الضمير المتصل . وتكون نون الوقاية للفصل بين الأداة والضمير المتصل في الكثير من الأدوات ومنها الأداة : עוֹד في تصريفها مع ضميري الغائب والغائبة المتصلين نحو : עוֹדֶנּוּ, עוֹדֶנָּה مقابل صيغتي : עוֹדוֹ, עוֹדָהּ . ومع نفس الضميرين في أداة النفي : אֵין هما : אֵינֶנּוּ ، אֵינֶנָּה ، وقد تحذف نون الوقاية من صياغة بعض التركيبات ؛ فاستخدام : אֵינֶנּוּ يعادل استخدام : אֵינוֹ دلاليا .

ومع أداة الوجود : יֵשׁ تفصل نون الوقاية بين الأداة ومعظم الضمائر المتصلة نحو : יֶשְׁנִי : أنا יֶשְׁנֵךְ : أنت, יֶשְׁנוֹ : هو, יֶשְׁנָהּ : هي יֶשְׁנֵנוּ : نحن, יֶשְׁנָם : هم , יֶשְׁנָן : هن .

وتأتي نون الوقاية أيضا مع ضمائر التكلم في أداة التشبيه : כְּמוֹ> כָּמוֹ/ כְּמוֹ : مثل ، ك ، فنجد : כָּמוֹנִי : مثلي, כְּמוֹנוּ : مثلنا . وكذلك في تصريف أداة التنبيه والإشارة : הֵרִי نحو : הֲרִינִי, הֲרֵינוּ .

(ب) في الأفعال

يدغم النون في الأفعال التي فاؤها نون وتصرف في المستقبل مضمومة العين بعد ادغام فاء الفعل – النون – لوقوعها بين متحركين ونمطها : נָפַל، فتكون في المستقبل : אֶפֹּל, תִּפֹּל, תִּפְּלִי، وفي الأمر يعود النون فاء الفعل نحو : נְפֹל. ولا يقتصر الإدغام على الأفعال التي تصرف مضمومة العين في المستقبل، بل الأفعال التي تصرف مفتوحة العين أيضا نحو : נָשַׁק : قبّل، لثّم نحو : אֶשַּׁק, תִּשַּׁק, תִּשְּׁקִי، وفي الأمر بإدغام فاء الفعل نحو : שַׁק, שְׁקִי, שְׁקוּ, שַׁקְנָה.

ومن الأفعال التي يدغم فيها صوت النون إذا كان فاء الفعل في زمن المستقبل الفعل נָטָה : مال، صرّف قاعدة – نحو : אֶטֶּה, תִּטֶּה, תִּטִּי. ومن الأفعال التي تصرف تصريفا غريبا الفعل נָגַשׁ، فيصرف في الوزن البسيط كتصريف الوزن المبني للمجهول من الوزن البسيط، وتزاد في أوله نون كالتي تزاد في الوزن المبني للمجهول נִפְעַל ويكّون هذا النون الزائد مقطعا مغلقا مع فاء الفعل الأصلية وهي النون، ويعوض عن ادغامها بالشدة ففي الماضي نحو : נִגַּשְׁתִּי, נִגַּשְׁתָּ, נִגַּשְׁתְּ، ويطلق على مثل هذه الأفعال التي يتسم تصريفها بالغرابة مصطلح : "الغريبة والشاذة" : בּוֹדְדוֹת וְזָרוֹת ، وفي المستقبل نحو : אֶגַּשׁ, תִּגַּשׁ, תִּגְּשִׁי ادغمت فاء الفعل النون عندما سكنت لأنها حرف ضعيف وقع بين متحركين، والمفروض أن الصيغة هي : אֶנְגַּשׁ تحولت إلى : אֶגַּשׁ، وفي الأمر : גַּשׁ, גְּשִׁי، ومن غرابته أيضا أنه يتشابه فيه الماضي المصرف مع ضمير الغائب : נִגַּשׁ مع صيغة المستقبل المصرف مع نحن : נִגַּשׁ فيكون معناهما : اقترب وسنقترب.

ومن الأفعال التي يتعرض صوت النون فيها لإدغام، ويؤدي هذا الإدغام لتغير في شكل الفعل عن المألوف صوتيا وصرفيا، الفعل : נָתַן : أعطى، فهذا الفعل فاؤه نون ولامه نون، وهذه غرابته، يتعرض صوت النون فيه للادغام إذا سكن بين متحركين ففي الماضي نجد : נָתַתִּי, נָתַתָּ, נָתַתְּ، تدغم لام الفعل «النون» في اللاحقة الضميرية لوقوعه ساكنا بين متحركين، ويعوّض عن إدغامه بتشديد ما بعده وذلك مع ضمائر التكلم والخطاب. وفي المستقبل (يصرف مكسور العين) : אֶתֵּן, תִּתֵּן, תִּתְּנִי, יִתֵּן, תִּתֵּן, נִתֵּן, תִּתְּנוּ, תִּתֵּנָה, יִתְּנוּ, תִּתֵּנָה. تدغم فاء الفعل "النون" لوقوعها ساكنة بين متحركين هما حرف المضارعة وعين الفعل مع كل الضمائر. وتدغم لام الفعل «النون»

مع أنتن وهن لتماثلها مع اللاحقة الضميرية ويعوّض عن ادغامها بتشديد ما بعدها. وفي الأمر : תֵּן, תְּנִי.

ويعامل الفعل : לָקַח : أخذ - معاملة الفعل الذي لامه حرف حلقي وهذا أمر طبيعي، بالإضافة إلى معاملته الغريبة على أنه عكس الفعل נָתַן : أعطى، في المعنى. فتدغم فاء الفعل «اللام» على أنها حرف ضعيف مثل النون ولذلك يصرف في المستقبل كتصريف الفعل נָסַע : سافر[٤]، ولا يقاس عليه الأفعال التي فاؤها لام مثلاً، فهو حالة خاصة، ويصرف في المستقبل على النحو التالي : אֶקַּח, תִּקַּח, תִּקְחִי, יִקַּח تدغم فاء الفعل «اللام» تشبها بعكسه الفعل נָתַן : أعطى، مع ظهور الشدة في عين الفعل. وفي الأمر : קַח, קְחִי بالادغام أيضا، وعدم التعويض عن الحذف.

ولا يقتصر الأمر على أفعال الوزن البسيط أو على الأفعال الشاذة والغريبة، بل يتعرض صوت النون الساكن بين متحركين للادغام في معظم الأوزان. ففي وزن הִפְעִיל[٥] הִפִּיל (من الجذر נפל) في الماضي : הִפַּלְתִּי, הִפַּלְתָּ, הִפַּלְתְּ وفي المستقبل : אַפִּיל, תַּפִּיל, תַּפִּילִי وفي الأمر : הַפֵּל, הַפִּילִי، وكذلك الأفعال פ"נ التي فاؤها نون ولامها حلقي[٦]، يدغم النون ويعوض عن إدغامه بتشديد ما بعده نحو : הִגִּיעַ (من الجذر נגע) في الماضي : הִגַּעְתִּי, הִגַּעְתָּ, הִגַּעְתְּ وفي المستقبل : אַגִּיעַ, תַּגִּיעַ, תַּגִּיעִי وفي الأمر : הַגֵּעַ, הַגִּיעִי. وأيضا الأفعال פ"נ التي فاؤها نون ولامها هاء، بإدغام فاء الفعل النون مثل : הִכָּה (من الجذر נכה) : ضرب، في الماضي : הִכֵּיתִי, הִכֵּיתָ, הִכֵּית, وفي المستقبل : אַכֶּה, תַּכֶּה, תַּכִּי وفي الأمر : הַכֵּה, הַכִּי.

ومن صيغ هذا الوزن الأفعال التي فاؤها نون[٧] مثل : נִטַּע, נִגַּשׁ, נִגַּף والأصل

---

(٤) ومثل الأفعال : נָגַע : لمس، נָטַע : غرس

(٥) وكذلك الأفعال :

הִבִּיט : نظر، تطلع، הֵגִיב : رد، أجاب، הִגִּיד : قال، أخبر، הִשִּׂיג : حصل، نال، הִכִּיר : اعترف، ميّز.

(٦) ومثلها الأفعال : הִגִּיעַ : وصل، הִסִּיעַ : سفّر، הִזִּיעַ : تصبب عرقا، הִצִּיעַ : اقترح، הִבִּיעַ : أعرب، عبّر.

(٧) لا يعد الفعل : נִבְעַר من هذه الأفعال لثبوت فاؤه في التصريف وعدم حذفها، ربما لأن عين الفعل حرف العين الحلقي.

في الأفعال נִנְטַע, נִנְגַּשׁ, נִנְגַּף وقد ادغم صوت النون الثاني وهو فاء الفعل لالتقاء المثلين وعوّض عن الإدغام بتشديد عين الفعل.

ولهذا السبب قيل في العبرية أن صوت النون بشكل عام صوت ضعيف؛ يدغم إذا جاء مسكنا بين متحركين ويعوض عنه بتشديد ما بعده كما ذكرنا في أنماط بناء المفردات السابقة، ويشبه هذا الادغام ظاهرة الإدغام في اللغة العربية.

وأما الأفعال التي فاؤها نون ولامها ألف: פ"נ ל"א مثل: נָשָׂא فتعامل في تصريفها معاملة معتل اللام بالألف، ويراعى فاء الفعل النون لكونه حرفا ضعيفا فيدغم إذا وقع بين متحركين، فنجد في الماضي: נָשָׂאתִי, נָשָׂאתָ, נָשָׂאתְ تدغم فاء الفعل مع كل الضمائر لكونها حرفا ضعيفا ويستعاض عن ادغامه بتشديد عين الفعل «حرف السين»، وفي المستقبل: אֶנָּשֵׂא, תִּנָּשֵׂא, תִּנָּשְׂאִי يدغم نون الوزن لوقوعه ساكنا بين متحركين، ويعوض عنه بتشديد فاء الفعل. ويعود النون للظهور في صيغة الأمر: הִנָּשֵׂא, הִנָּשְׂאִי.

والأفعال التي فاؤها نون ولامها ياء: פ"נ ל"י مثل: נָטָה من נָטָה فإنها تعامل معاملة معتل الآخر بالياء، ويراعى النون الضعيف في عينه، فيكون في الماضي: נָטִיתִי, נָטִיתָ, נָטָה, נָטְתָה, נָטִינוּ, נְטִיתֶם, נְטִיתֶן, נָטוּ, נָט، وقد أدغم فاء الفعل في عينه مع كل الضمائر لوقوعه ساكنا بين متحركين وهما نون الوزن وعين الفعل. ويصرف في المستقبل: אֶנָּטֶה, תִּנָּטֶה, יִנָּטֶה, תִּנָּטֶה بإدغام نون الوزن لوقوعه بين متحركين وهما حرف المضارعة وفاء الفعل، ويعوض عن ادغامه بتشديد فاء الفعل.

وكذلك الفعل الذي لامه نون ל"נ: ونمطه נִטְמַן: دُفن من טמן ومثله: נֶעֱשַׂן: دُخّن تدغم لام الفعل "النون" في نون المتكلمين في الماضي فنقول: נִטְמַנּוּ بدلاً من נִטְמַנְנוּ، وتثبت في بقية التصريف حتى إذا وقعت ساكنة بين حركتين.

بقاء النون الساكن بين متحركين في بعض الأفعال

يبقى صوت النون في بعض الأفعال التي لامها نون مشكول بالسكون، وتقع هذه النون بين متحركين فلا يتأثر. ومن هذه الأفعال الفعل: טָמַן: أخفى، دفن، الذي يصرف في الماضي: טָמַנְתִּי, טָמַנְתָּ, טָמַנְתְּ, טָמַן, טָמְנָה, טָמַנּוּ, טְמַנְתֶּם, טְמַנְתֶּן,

טָמְנוּ، טָמְנוּ، ويدغم لام الفعل "النون" في نون اللاحقة الضميرية مع نحن في الماضي ومع أنتن وهن في المستقبل فقط نحو : אֶטְמֹן، תִּטְמֹן، תִּטְמְנִי، יִטְמֹן، תִּטְמֹן، נִטְמֹן، תִּטְמְנוּ، תִּטְמֹנָה، יִטְמְנוּ، תִּטְמֹנָה لالتقاء المثلين.

ومن الأفعال ما يصرف مفتوح العين في الماضي، مع ادغام لام الفعل "النون" في نون اللواحق الضميرية مع نحن في الماضي ومع أنتن وهن في المستقبل ومن أمثلته الفعل : טָעַן : زعم، ادعى، حيث يصرف في المستقبل على نحو : אֶטְעַן، תִּטְעַן، תִּטְעֲנִי، יִטְעַן، תִּטְעַן، נִטְעַן، תִּטְעֲנוּ، תִּטְעַנָּה، יִטְעֲנוּ، תִּטְעַנָּה.

وهناك أفعال تأتي في وزن הִפְעִיל فاؤها نون פ"נ غير ضعيف تصرف كتصريف الفعل السالم، وتثبت فاء الفعل «النون» في كل التصريفات نحو : הִנְחִיל (نحل) في الماضي : הִנְחַלְתִּי، הִנְחַלְתָּ، הִנְחַלְתְּ وفي المستقبل : אַנְחִיל، תַּנְחִיל، תִּנְחִילִי، في الأمر : הַנְחֵיל، הַנְחִילִי واسم الفاعل : מַנְחִיל، מַנְחִילָה وفي المصادر والاسم المشتق : اللامي : לְהַנְחִיל، المشتق : הַנְחָלָה، وربما يرجع ذلك لوجود الحرف الحلقي بعد النون، مما يجعل صوت النون يتقبل أو يتحمل السكون بين متحركين.

ولا يحدث إدغام للنون الواقع في لام الفعل في بعض الأفعال التي يطلق عليها أفعال الصيرورة ومنها : קָטַן : صَغُرَ أو صار صغيرا. وتصرف في الماضي بثبوت النون نحو : קָטַנְתִּי، קָטַנְתָּ، קָטַנְתְּ، קָטַן، קָטְנָה، קָטְנוּ، קָטַנְתֶּם، קָטַנְתֶּן، קָטְנוּ، קָטְנוּ، وتدغم لام الفعل فقط في اللاحقة الضميرية مع «نحن» للمثلين ويعوض عن إدغامه بتشديد ما بعده. وفي المستقبل تدغم لام الفعل "النون" في نون اللاحقة الضميرية للتماثل مع أنتن وهن نحو : אֶקְטַן، תִּקְטַן، תִּקְטְנִי، יִקְטַן، תִּקְטַן، נִקְטַן، תִּקְטְנוּ، תִּקְטַנָּה، יִקְטְנוּ، תִּקְטַנָּה. وكذلك الفعل : יָשֵׁן : نام، يصرف في الماضي بصورة قياسية كالسالم، وتثبت النون الساكنة بين متحركين نحو : יָשַׁנְתִּי، יָשַׁנְתָּ، יָשַׁנְתְּ، יָשֵׁן، יָשְׁנָה، יָשַׁנּוּ، יְשַׁנְתֶּם، יְשַׁנְתֶּן، יָשְׁנוּ، יָשְׁנוּ ، ويدغم لام الفعل "النون" في نون اللاحقة الضميرية مع نحن، ولا يدغم لام الفعل «النون» عندما يقع ساكنا بين متحركين مع أنا وهم وهن وضمائر الخطاب. ويدغم في المستقبل لام الفعل «النون» في نون اللاحقة الضميرية للمثلين مع أنتن وهن : תִּישַׁנָּה، ويعوض عن ادغامه بتشديد ما بعده.

ويثبت النون «لام الفعل» أيضا مع بعض الأفعال الجوفاء في وزن הִפְעִיל عندما

تقع النون ساكنة بين متحركين ومن ذلك الفعل : הֵבִין (من الجذر[٨] בון) فنجده في الماضي : הֵבַנְתִּי, הֵבַנְתָּ, הֵבַנְתְּ, הֵבִין, הֵבִינָה, הֵבַנּוּ, הֵבַנְתֶּם, הֵבַנְתֶּן, הֵבִינוּ, הֵבִינ, ويحدث الإدغام فقط مع « نحن» لالتقاء المثلين، ويعوض عنه بشدة فيما بعده. وفي المستقبل يحدث الإدغام مع «أنت وهن» لالتقاء المثلين، فيدغم في نون النسوة نحو : תָּבִנָּה. كما لا يدغم النون الواقع بعد لام المصدرية[٣٤، ص٦٩ و١٧٣] - التي تأتي كسابقة قبل جذر الفعل - بالرغم من تسكينها بين متحركين نحو :

לִנְגֹּף, לִנְהֹר[٩], לִנְגֹּעַ[١٠], לִנְטֹעַ[١١], לִנְשֹׁק- في حالة الإضافة[١٢].

استخدامات النون في اللغة العبرية

١- صوت النون بادئة في أوزان الفعل נִפְעַל, נִתְפַּעֵל

يعد وزن נִפְעַל المبني للمجهول من الوزن البسيط[١٣]، ويتأرجح استخدام هذا الوزن دلاليا بين كونه مبنيا للمجهول للوزن البسيط، وبين استخدامه كفعل مطاوع مع بعض الأفعال بمعنى الفعل المعلوم فيدل على حدث له فاعل. ويتكون هذا الوزن صرفيا بزيادة مقطع قبل حروفه الأصلية يتمثل في حرف النون المحرك بالكسر القصير والذي يكّون مقطعا مغلقا مع فاء الفعل ليصبح البناء القياسي له : נִפְעַל ويقابل وزن فُعِلَ أو انفعل في العربية. وقد ظهر وزن נִתְפַּעֵל في عبرية عصر المشنا[١٦، ص ص ١٣٢-١٣٤] وهو في الأصل نفس وزن הִתְפַּעֵל القديم الذي ينتمي لعبرية العهد القديم، وذلك بإبدال هاء الوزن بنون لتدل على معاني المطاوعة والمعلوم والمجهول تماما مثل הִתְפַּעֵל ، وتنطبق عليه نفس القواعد الصرفية التي تنطبق على مثيله[١٤].

---

(٨) ومع الفعل : הֵגֵן (من الجذر גנן).

(٩) [١٤، سفر العدد ٦/ ٢].

(١٠) [١٤، سفر أيوب ٦/ ٧ بالمقارنة مع سفر إرميا ١/ ١٠].

(١١) [١٤، سفر أشعيا ٥١/ ١٦].

(١٢) [١٤، سفر أخبار ثان ٢٠/ ٩].

(١٣) يستخدم هذا الوزن أحيانا استخدام المعلوم مع بعض الأفعال مثل الفعل נִכְנַס : دَخَل.

(١٤) ومن أمثاله : נִתְלַבֵּשׁ : لبس، נִתְחַדֵּשׁ : تجدد، נִתְחָרֵשׁ : صُمَّ، נִתְפַּצֵּעַ : جُرِح، נִתְעַשֵּׁר : اغتنى נִצְטָרֵף : انضم، נִתְרַגֵּם : تُرجم، נִסְתָּחֵף : انجرف، נִתְבַּשֵּׁל : طُبِخ.

٢- صوت النون لاحقة

(أ) للجمع

يؤدي صوت النون في العربية ما يؤديه صوت الميم في العبرية، ففي العبرية يكون الجمع بالياء والميم (ـִים). وأحيانا يكون بالياء والنون (ـִין) - وهو قليل - ومن الجمع بالياء والنون في العبرية أسماء مثل : מֵישָׁרִין : استقامة، עֲקִיפִין : اللف والدوران، חֲלִיפִין: مقايضة، תּוּפִין : معجنات، فطائر، מְקֻרְקָעִין : عقارات.

ويقابل هذا الياء أو الواو والنون في العربية وفقا للحالة الإعرابية، ويقابل أيضا الياء والنون (ـִין) في الآرامية ولهجاتها. ولا نكاد نعثر على هذه النهاية للجمع سوى في الأسفار المتأخرة من العهد القديم[١٥] نحو :

צְדָנִין (ملوك أول ١١/ ٣٣)، רָצִין (ملوك ثان ١١/ ١٣)، חִטִּין (عزرا٤/ ٩)، אִין (عزرا ٢٦/ ١٨)، יָמִין (دانيال ١٣/ ١٣)، מְדִין (القضاة ٥/ ١٠)، עִיִּין (ميخا ٣/ ١٢)، מִלִּין (أيوب ٤/ ٢)، חַיִּין (أيوب ٢٤/ ٢٢)، אַחֲרִין (أيوب ٣١/ ١٠).

(ب) للتصغير

يأتي حرف النون المسبوق بالضم (ـ וֹן) كلاحقة للأسماء في اللغة العبرية ليفيد التصغير في بعض صيغ التصغير : diminutive aspects، ويقابل هذا ما نسمعه في العامية العربية في صياغة بعض الأسماء نحو : زغنون، صغيور "صغير جدا "وفي العبرية : זְעֵיר[١٦]، وفي صياغة بعض الأعلام نحو : عبدون، ميسون، خلدون، سعدون. وفي العبرية[١١، ص٢٤٠] نحو : אִישׁוֹן من אִישׁ, שְׁפִיפוֹן من الفعل : שָׁפַף, יְשֻׁרוּן بالشوروق كالآرامية من : יְשׁוּר, שַׁהֲרוֹן, צְוִרְנִים من : צָנָאר.

---

(١٥) وقد استخدمت نهاية الجمع بالنون في نقش ميشع المؤابي الذي يرجع لعام ٨٥٠ ق.م تقريبا في أربع كلمات في الأسطر ٢، ٤، ٥ وهذه الكلمات هي : שׁלשׁן, מלכן, ימן, רבן.
راجع [١١، ص٢٤٠]. وانظر في مفهوم التصغير : David, Crystal [١٣، ص١١٢].

(١٦) انظر : Gesenius, ibid., p. 240 [١١، ص٢٤٠]؛ وراجع : [١٤، سفر أشعيا ٢٨/ ١٠، ١٣ وسفر أيوب ٣٦/ ٢].

وتشبه اللاحقة (- וֹן) تلك التي تأتي مع بعض الكلمات لتستقبل عليها لاحقة الصفة النسبية أو تستخدم في الوصف بشكل عام نحو : חִיצוֹנִי (חִיצוֹן) من : חוּץ و וֹן، תֵּיכוֹן من תּוֹךְ و וֹן، רִאשׁוֹן من רֹאשׁ و וֹן.

(جـ) للوظائف والمهن

يلحق صوت النون المسبوق بفتح طويل ببعض الأسماء، للدلالة على المهن والوظائف، وبعض هذه الأسماء مشتق من جذر فعلي نحو :

חַדְרָן، שָׁעָן، גַּנָּן، שַׁחְקָן، קַרְיָן، שַׁדְרָן، מַדְעָן، קַבָּלָן، צַרְכָּן، טַקְסָן. وتمثل هذه الأسماء وزناً اسمياً لحقل دلالي في اللغة.

(د) يلحق صوت النون بأسماء من جذر فعل، وتمثل هذه الكلمات أوزانا اسمية نحو : כְּנַעַן، קִנְיָן، שִׁלְטָן، גָּאוֹן، הָמוֹן، חָזוֹן، מַשָּׁאוֹן[١١، ص٢٨٨].

٣- صوت النون ضمير متصل بالأفعال للغائبين والمخاطبين

من الحقائق النحوية في اللغة العبرية أن ضمير الغائبين المتصل، عند تصريف الفعل في الزمن المستقبل هو تحريك لام الفعل بواو، هي من صوائت العبرية للضم، وتسمى שׁורוק، وقد ورد في مصادر اللغة العبرية ومن أهمها العهد القديم[١١، ص١٢٨ و١٣٩] استخدام النون بعد حركة لام الفعل الواو مع الفعل المصرف مع المخاطبين والغائبين في زمن المستقبل. ويرجع هذا الاستخدام اللغوي لأصول سامية نجدها في اللغة العربية لاتزال قائمة في تصريف الفعل في الزمن المضارع مع المخاطبين والغائبين. وتسمى هذه النون : nun paragogicum ، ويكثر ورودها في العهد القديم في مستقبل وزن נִפְעַל تحديدا نحو : יִלָּכְדוּן[١٧]، תִּלָּחֲמוּן، יִבָּהֲלוּן، תִּשָּׁמְדוּן، יֵחָצְבוּן.

(١٧) انظر أيضا : [١٤، أيوب ١٩/ ٢١ مقارنة مع أيوب ٢٤/ ٢٤، الخروج ١٥/ ١٤، ٢١/ ٨، ٢٢/ ٨، الأمثال : ١١/ ٢ مقارنة مع ٤/ ٣، الأمثال ١٠٤/ ٢٨، التثنية ١/ ١٧ مقارنة مع الخروج ٣٤/ ١٣، أشعيا ١٣/ ٨، ١٧/ ٣، التكوين ١٨/ ٢٩، ٤٤/ ١، العدد ٣٢/ ٢٣، القضاة ١١/ ١٨ وغيرها].

وأحيانا تكون النهاية هي " ־ין " بدلاً من " ־ון " تشبها بالعربية[١١، ص١٢٩] في إحدى حالاتها الإعرابية نحو : תִּדְבָּקִין[١٨]، תַּעֲשִׂין[١٩]، תְּחִילִין[٢٠].

٤- صوت النون ضمير للنسوة

وتعد النون عنصرا مهما في تكوين نون النسوة في تصريف الأفعال مع الضميرين : أنتن وهن، حيث يلحق ضمير النسوة النون المحرك بالفتح الطويل والمتبوع بالهاء بالفعل في زمن المستقبل وما يبنى عليه كصيغة الأمر في اللغة العبرية نحو :
תִּזְכֹּרְנָה[٢١]، תֵּעָגֵנָּה[٢٢]، תֵּאָמַנָּה[٢٣].

٥- نون الوقاية

تأتي نون الوقاية للفصل بين الفعل وضمير المفعولية المتصل في تصريف أوزان الفعل المختلفة مع ضميري التكلم[١١، ص١٦٠ و١٦١]، وتقابل هذه النون نون الوقاية في العربية بكل سماتها. فنجد النون للوقاية قبل ضمير المتكلم والفعل في زمن الماضي في : עָנָנִי (المزامير ١١/ ٥)، הִרָנִי (أيوب ٣٠/ ١٩)، קִנָּנִי (الأمثال ٨/ ٢٢)، דִּנַנִי (التكوين ٣٠/)، יִסְּרַנִי (المزامير ١١٨/ ١٨)، חֲקָקְתַּנִי (المزامير ١٣٩/ ١)، עֲזָבְתָנִי (المزامير ٢٢/ ٢، القضاة ١/ ١٥)، צְרָפְתָנִי (الأمثال ١٧/ ٣)، רִמִּיתָנִי (أخبار أول ١٩/ ١٧[٢٤]). والفعل في زمن المستقبل نحو : יַעַבְדֵנִי (الخروج ٢٣/ ٢٤)، וַיִּלְבָּשֵׁנִי (أيوب ٢٩/ ١٤)، תִּדְבָּקֵנִי (التكوين ١٩/ ١٩[٢٥])، ومع صيغة

---

(١٨)[١٤، سفر راعوث ٢/ ٨، ٢١].
(١٩)[١٤، سفر راعوث ٣/ ٤].
(٢٠)[١٤، سفر أشعيا ٤٥/ ١٠].
(٢١)[١٤، سفر أشعيا، ٦٥/ ١٧].
(٢٢)[١٤، سفر راعوث، ١/ ١٣].
(٢٣)[١٤، سفر أشعيا ٦٠/ ٤].
(٢٤) وانظر أيضا :[١٤، القضاة ١١/ ٣٥، إرميا ١٥/ ١٠، التثنية ٤/ ٩].
(٢٥) وأيضا :[١٤، التكوين ١٩/ ١٩، ٢٩/ ٣٢، الخروج ٣٣/ ٢٠، العدد ٢٢/ ٣٢، ملوك أول =

الأمر نحو: שְׁלָחֵנִי (أشعيا ٦/ ٨)، בְּחָנֵנִי (المزامير ٢٦/ ٢)، קְרָאֵנִי (المزامير ٥٠/ ٥)، שְׁמָעוּנִי (التكوين ٢٣/ ٨). ومع المصدر اللامي مثل: לְדָרְשֵׁנִי (إرميا ٣٧/ ٧). وتأتي نون الوقاية قبل ضمير المفعولية للمتكلمين مع الفعل في زمن الماضي مثل: נִנְחָתָנוּ (المزامير ٦٠/ ٣)، הִשְׁבִּיעָתָנוּ (التثنية ٥/ ٩[٢٦])، הוֹרַדְתָּנוּ (هوشع ٢/ ١٨)، ومع الفعل في زمن المستقبل نحو: יַכִּירֵנוּ (أشعيا ٦٣/ ١٦).

٦- حرف المضارعة للمتكلمين في اللغتين العبرية والعربية هو النون.

نتائج البحث

١- يجمع صوت النون في وصفه بين مخرجين وصفتين، تجعل له خصوصية في النطق تميزه عن بقية الأصوات.

٢- لصوت النون أهمية خاصة لما يتعرض له من إدغام وظواهر لغوية أخرى قد تؤدي لمشكلات صوتية وصرفية في اللغتين العربية والعبرية على السواء.

٣- يوجد العديد من الأسماء في اللغة العبرية لا يمكن تفسيرها لغويا بمنأى عن أخواتها الساميات وبصفة خاصة اللغة العربية.

٤- يقوم صوت النون في اللغة العبرية بما يقوم به نظيره الميم في اللغة العربية في العديد من البنى الصرفية للأسماء.

٥- لصوت النون قيمة تعبيرية في اللغة العبرية - كما في العربية - تشير إلى معنى معجمي عام لبعض المفردات.

٦- يبدل صوت النون بأصوات من نفس المخرج أو لها نفس الصفات بين اللغات السامية وبصفة خاصة بين العبرية والعربية والآرامية.

٧- يرى بعض المحدثين في ادغام النون الساكن في بعض الأدوات طريقة للاختزال.

٨- النون الساكن بين متحركين يدغم ويعوَّض عن ادغامه بتشديد ما بعده ما لم يكن

= ٤/ ٢٤، أشعيا ٥٦/ ٣، أيوب ٩/ ١٨، التكوين ٢٧/ ١٩، ٣١، أيوب ٧/ ١٤، ٩/ ٣٤، ٣١/ ٢١].

(٢٦) وأيضا: [١٤، هوشع ٢/ ١٧، ٢٠، إرميا ٢/ ٢٧].

من الأصوات الحلقية.

٩- الأسماء التي يأتي فيها حرف مشدد يعود أصلها في الغالب إلى ادغام لصوت النون في أصلها. وهذا يفسر سبب وجود الشدة الثقيلة في الكثير من مفردات اللغة العبرية.

١٠- يمكن تأصيل الكثير من الأسماء التي تأتي فيها شدة في اللغة العبرية بأصول سامية في ضوء مقارنتها بالعربية أو الآرامية.

١١- تعرف العبرية ظاهرة التعويض عن إدغام النون من فاء الفعل بتاء في طرف التصريف.

١٢- هناك بعض الأفعال التي لا يتعرض فيها صوت النون للإدغام، إذا جاء في لام الفعل، وخصوصا أفعال الصيرورة والأفعال الجوفاء في الوزن المزيد. كما لا يتعرض صوت النون للإدغام إذا سبق بلام النسب المحرك في صيغة المصدر اللامي من الأفعال التي فاؤها نون.

١٣- يستخدم صوت النون كسابقة في حروف المضارعة مع ضمير المتكلمين، وكمقطع زائد في بعض الأوزان الفعلية يدل على المطاوعة.

١٤- يستخدم صوت النون كلاحقة للجمع في بعض صيغ الجمع في العبرية في ضوء اللغة العربية والآرامية، كما يستخدم لصياغة بعض طرائق التصغير، وفي بعض الأسماء للإشارة للوظيفة أو الحرفة. ويلحق بالأفعال كضمير متصل للغائبين والمخاطبين. ويأتي كلاحقة لبعض الأوزان الاسمية. ويستخدم كضمير للنسوة، ويكون متبوعا بهاء مفتوح ما قبلها.

١٥- يستخدم صوت النون للوقاية بين الفعل والضمير المتصل مع ضميري التكلم «أنا ونحن».

المراجع

[١] بحر، محمد عبدالمجيد. *بين العربية ولهجاتها والعبرية*. القاهرة: مطابع سعيد رأفت، ١٩٧٧م.

[٢] أنيس، إبراهيم. *الأصوات اللغوية*، ط٤. القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧١م.

[٣] מטלון, אברהם (ד"ר): *המבטא העברי במאבקו*, תל-אביב.

[٤] الصالح، صبحي. *دراسات في فقه اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

[٥] בלאו, יהושע: *תורת ההגה והצורות*. הוצאת הקיבוץ המאוחד, הדפסה שלישית 1979.

[٦] فرج، مراد. *ملتقى اللغتين العبرية والعربية*. الإسكندرية: مطبعة السفير، ١٩٣٦م.

[٧] الموسى، نهاد. *النحت في اللغة العربية*، ط١. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤م.

[٨] السامرائي، إبراهيم. *فقه اللغة المقارن*، ط٢. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٨م.

[٩] كمال، ربحي. *الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة لغوية*. جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠م.

[١٠] الخولي، محمد علي. *معجم علم اللغة النظري*. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢م.

[١١] *Geseniu's Hebrew Grammar*,Oxford 1910.

[١٢] عمر، أحمد مختار. *دراسة الصوت اللغوي*، ط٢. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨١م.

[١٣] Crystal, David:*A First Dictionary of Linguistics and Phonetics*.Colorado: Westview Press, 1980.

[١٤] العهد القديم.

[١٥] الحموز، عبدالفتاح أحمد. *ظاهرة التعويض في العربية*، ط١. الأردن: دار عمار، ١٩٨٧م.

[١٦] عبد الفتاح، نازك: *الفعل في اللغة العبرية*، ط٣. القاهرة: مكتبة الرائد.

The Consonant "Nun" in the Phonological and Morphological Structure of the Hebrew Words

Sayed Soliman M. Alian

Assistant Professor of the Hebrew Language,College of Languages and Translation

King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

(Recieved 17/11/1417, accepted for publication 1/1/1418 A.H.)

Abstract. The paper studies the cosonant N "Nun" in the Hebrew language as it has its signficant place in Hebrew. This consonant can be assimilated sometimes and can alternate with these cosonants in Hebrew : L,M &R. This consonant is usually nasalized in the speech of some Hebrew speakers such as the Yamenite Jews. The cosonant "Nun" can be assimilated when it is intervocalic, this can cause problems of pronunciation and of the morphology of Arabic-speakers learning Hebrew. The paper discusses the morphological unit which can be a prefix or a suffix.